المخذولون عن ربهم تعالى وعن نبيهم A بل بأي شيء يفهم به بعضكم بعضا .

ويقال لهم إذا أمكن ما قلتم فبأي شيء نعرف مرادكم من كلامكم هذا ولعلكم تريدون به شيئا آخر غير ما ظهر منه ولعلكم تريدون إثبات ما أظهرتم إبطاله .

فبأي شيء أجابوا به فهو لازم لهم في عظيم ما أتوا به من السخف وهؤلاء قوم قد أبطلوا الحقائق جملة ومنعوا من الفهم بالبتة فيكاد الكلام يكون معهم عناء لولا كثرة من اغتر بهم من الضعفاء وصدق رسول ا A إذ أنذر باتخاذ الناس رؤساء جهالا فيضلون ويضلون .

وأما قول بكر إن الخوارج إنما ضلت باتباعها الظاهر فقد كذب وأفك وافترى وأثم .

ما ضلت إلا بمثل ما ضل هو به من تعلقهم بآيات ما وتركوا غيرها وتركوا بيان الذي أمره ا D أن يبين للناس ما نزل إليهم كما تركه بكر أيضا وهو رسول ا A ولو أنهم جمعوا آي القرآن كلها وكلام النبي A وجعلوه كله لازما وحكما واحدا ومتبعا كله لاهتدوا على أن الخوارج أعذر منه وأقل ضلالا لأنهم لم يلتزموا قبول خبر الواحد وأما هو فالتزم وجوبه ثم أقدم على استحلال عصيانه .

والقول الصحيح ههنا هو أن الروافض إنما ضلت بتركها الظاهر واتباعها ما اتبع بكر ونظراؤه من التقليد والقول بالهوى بغير علم ولا هدى من ا D ولا سلطان ولا برهان فقال الروافض { وإذ قال موسى لقومه إن يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ ب أن أكون من لجاهلين } قالوا ليس هذا على ظاهره ولم يرد ا تعالى بقرة قط إنما هي عائشة رضي ا تعالى عنها ولعن من عقها وقالوا الجبت والطاغوت ليسا على ظاهرهما إنما هما أبو بكر وعمر رضوان ا عليهما ولعن من سبهما .

وقالوا { يوم تمور لسمآء مورا وتسير لجبال سيرا } ليس هذا على ظاهره إنما السماء محمد والجبال أصحابه وقالوا { وأوحى ربك إلى لنحل أن تخذي من لجبال بيوتا ومن لشجر ومما يعرشون } ليس هذا على ظاهره إنما النحل بنو هاشم والذي يخرج من بطونها هو العلم .

وسلك بكر ونظراؤه طريقهم فقالوا { وثيابك فطهر } ليس الثياب